الدرس9: الحـــــوار

1.مفهوم الحـــــــوار

محادثة لفظية تتم بين شخصين أو أكثر، ويتم خلالها تبادل الأفكار والآراء، وإجراء المناقشات أو المشاورات أو غيرها، ولا يشترط في الحوار أن يكون الأطراف متشابهين في الآراء فقد يختلفون فيه، ولكن بإمكانهم أن يتناقشوا ويستمعوا لبعضهم البعض حتى يصلوا إلى نقطة مشتركة، مع الإشارة إلى أن عدم وصولهم إلى رأي مشترك لا يعني تخليهم عن احترامهم لبعضهم البعض.

2.شروط الحوار

الحوار مهارة عالية تتطلب من صاحبها مراعاة الآداب والشروط اللازمة التي نوجزها في مايلي :-

-قوة شخصية المحاور.

- الاستماع الجيد للطرفين.

- القدرة على ترتيب الأفكار والإقناع.

- توفر السمات الشخصية المتوازنة كالمرونة، والحزم، واللين، والشجاعة، والقدرة...

- مراعاة مقامات المتحدثين كملاءمة الوقت والمكان والظروف.

- التحكم في مستوى الصوت عند الكلام

-حسن الهيئة والهندام.

-مراعاة ملامح الوجه بالابتسام أو الجد، الهدوء، الروية، أو العبوس، واستخدام لغة الجسد حسب مقتضيات الحال.

-التفكير قبل الحديث

3. أهمية الحوار

يُعتبر الحوار الطريق الوحيد الذي يتم استخدامه من أجل إقناع الطرف الآخر المخالف، فهو المفتاح لإقناعه بالرأي الصائب، كما يعد أسلوباً للتواصل، والتفاهم بين الناس، وطريقاً للتعرف

على بعضهم، وهو منهج الإصلاح، والدعوة في المجتمع، ووسيلة التربية، والتعليم للأبناء، وهو نقطة الالتقاء، والتقارب بين الأفراد. للحوار دور بارز في إنهاء الحروب بين الناس، فلولاه لانتشر الفساد، ولتصرف الأفراد بتسرع وتهور، فهو الطريق التي يتم إظهر الحق خلاله دون حدوث خسائر، أو إهانة لأحد من الطرفين.

4. مهارة تقبل الرأي الآخر

تقبل الرأي الآخر وعدم التعصب هو مهارة التعامل الفكري اللطيف مع الآخرين؛ فالحق هو ضالة ينشدها المتكلم ولو على نفسه، فمن الحكمة والعقل والأدب التحرر من الأهواء، وإنزال الحقائق منازلها بكل موضوعية، ومن الفنيات التي تدل على تقبل رأي الآخر نذكر الأوجه الأخلاقية الآتية:

– الاستماع إلى وجهات نظر الآخرين دون مقاطعة.

– تقدير الآراء المختلفة عند التحاور، للمحافظة على منزلة الآخرين.

– التحكم في الانفعالات في وضعيات التناقض والجدل والمناقشات، وجعل العواطف بلا أثر عند الحكم على الرأي الآخر.

– البحث عن نقاط التوافق بين الآراء الشخصية وآراء الآخرين، لتحقيق التفاهم والتواصل.

إن تعزيز مهارة تقبل الرأي الآخر عند إجراء الحوار، يساعد في بناء علاقات تواصلية إيجابية،و يضمن التفاهم في البيئات الاجتماعية المتنوعة[1] .

5.دور مهارة الاستماع في إنجاح الحوار

الاستماع هو العمود الفقري لأي حوار ناجح .فكما أننا نحتاج إلى الأذن لنسمع، نحتاج إلى قلب مفتوح وعقل متيقظ لفهم ما يقال، عندما نستمع بفعالية، فإننا لا نقوم فقط بجمع المعلومات، بل نغوص في أعماق المعنى ونفهم وجهة نظر الآخر.

–فهم أفضل: تساعد مهارة الاستماع فيفهم الآخرين واحترام وجهات نظرهم وآرائهم.

– تحسين الاتصال: عندما يعرف الطرف الثاني أنك تستمع بجدية، يميل إلى التحدث بشكل مفصل وصادق، مما يحسن من جودة الاتصال.

–بناء العلاقات: مهارة الاستماع الجيدة تساهم في بناء الثقة والتفهم والمرونة في العلاقات الشخصية والمهنية .

–أن يساعد في وضع حلول فعالة حل المشكلات.

– سماع وفهم وجهات نظر الآخرين.

6.سمات الحوار الجيد

– ركز على المتحدث :اترك كل ما تشغلك وركز على الشخص الذي يتحدث إليك.

–لا تقاطع :امنح المتحدث فرصة لإكمال فكرته دون مقاطعة.

–طرح أسئلة توضيحية :إذا لم تفهم شيئًا، اطرح أسئلة واضحة ومباشرة.

– استخدم لغة الجسد :أظهر اهتمامك من خلال لغة جسدك، مثل الإيماء بالرأس والحفاظ على التواصل البصري.

– لخص ما قيل :بعد انتهاء المتحدث، لخص ما فهمته بكلماتك الخاصة للتأكد من أنك فهمت بشكل صحيح.

الهوامش

1.ينظر: محمد الصويكري، التعبير الشفوي، دار الكندي، الأردن، 2014 ص110–107